كل عام والأمة في صمود

غيلان العماري

■ عام هجري آخر ينسل الى مضارب الأمة خلسة ، يلج على هون واستحياء بعد أن هجرت الأمة مكانتها وبدت على قارعة الزمان والمكان ثكلى تتجاذبها النوازل والخطوب.. هذا العام شاءت له الأقدار «ومن بدري» أن يوثق جرح مرحلة أخرى من التداعي والسقوط ثم يمضي -كالعادة - دون أبه بالضماد، جرح قضيتنا وقد استحال بفعل الشتات والضعف الى قضية جرح يأبى التعافي او الإندمال، هو حتى اللحظة يفور إباء وكرامة، ويشتعل شموخاً ومجداً، إنه جرح غزة وقد غدا الاكثر نزفاً، ألماً، فظاعة ورعباً، وفي خضمه تلاشت العقاقير وحتى تلك المسكنات التي برع العرب في إنتاجها كلما ادلهم ليل قضيتهم او اجتاحتهم الملمات والتي تتكئ - أي المسكنات - على لغة استعطافية هزيلة تبدأ بالمناشدات واللوم فالشجب والتنديد وتنتهي في أحسن الاحوال بالتلويح باللجوء الى مجلس الأمن العالمي كأشد ما يمكن اتخاذه من إجراء والله أكبر!

في قطاع غزة - الذي قطع بصموده قول كل أحمق ومراهن في السقوط او الاستسلام - ترتكب اليوم أفظع جرائم الإبادة والتنكيل ، محرقة «هولوكستينية» أحالت القطاع الى كرة ملتهبة من الدمار بعد رحلة مضنية من الحصار الطويل الذي طال بقسوته على كثير من مقومات الحياة وعناصرها الاساسية هناك.. ولسائل أن يسأل: ما الجديد في الأمر او ليس هذا الصلف الصهيوني يدنس ارض الرباط منذ أن تم دس هذا الكائن المشوه في أحشاء الارض العربية عام ٤٨م؟! والجواب بلى، ولكن الجديد أن هناك أدلة قطعية الدلالة والثبوت تنبئ عن شراكة فعلية لأكثر من طرف دولي وإقليمي في هذه المحرقة البشعة تجلت في إلقاء المزيد من وسائل المساعدة والعون سواء المادية منها أم المعنوية نحو سلة هذا الكيان «البلفوري» الغاصب، وما الصمت والخرس الذي أصاب العالم إزاء هذه المجزرة المروعة إلا أحد الشواهد العديدة التي لا يتسع المقام هنا لذكرها.

غزة اليوم وقد دخلت اسبوعها الثاني تحت أزيز القصف المستمر الذي طال بوحشيته وهمجيته كل شيء سوى الإباء والصمود، هذا التصدي الحاد المغروس في خاصرة المحتل دون فكاك والذي ستتحطم على صخرته الصماء -وقد بدأت- شتى المحاولات المسعورة الرامية الى تدمير وتصفية مشروع المقاومة وتفتيت بنيتها ، غزة اليوم - أسفي - تغرق وسط شلالات من الدماء البريئة الطاهرة بينما الموقف الرسمي العربي خليط بين فريق يسير بعكازي صمت في مدارات جليدية من التقاعس والخذلان وآخر يطالب باستعادة التهدئة ويستجدي - دون حياء - ضبط النفس من الضحية والجلاد، الجاني والمجني عليه، من يحمل المقلاع والحجر ومن يملأ البر والبحر والجو بأسلحة الفتك والعدوان.. وكم انتظرناه ان يصرخ من أجل استعادة الكرامة او في «وش» العدوان وكفى!! وفريق آخر «يزركش» توجهه بجلباب المقاومة وخوذة الجهاد البراقة كم ذات زمان أبهجنا ببيان اعلن فيه بان الحرب مع اسرائيل لن تتوقف مطلقاً حتى بعد خروجها من .... وها هو اليوم يطالب - في خضم المحنة - بالواقعية وترتعد فرائصه مما أسماه سدود وحدود وأسوار مرتفعة!

إن قضية فلسطين هي قضية الأمة الاسلامية جمعاء فليبتعد المزايدون وليذهب المراهنون - بجدوى التفاوض مع هذا العدو الذي استباح كل شيء - الى الجحيم ،فما كان الصلف الذي نشاهده اليوم ليحدث لو أن الامة وقفت صفاً واحداً يشد بعضه بعضاً في وجه تلك الغطرسة والهمجية التي لا ولن تقف عند حد طالما ورياح التفكك والانقسامات تعصف بكيان الامة ووحدتها.. لم تعد القضية اليوم بحاجة الى مزيد من الخطب والهتافات التضامنية اللفظية التي لا تسمن من جوع القضية ولا تؤمن من خوفها والتاريخ خير من يشهد بذلك إنما هي بحاجة الى مزيد من الأفعال التي تترجم واقعياً على أرض الكرامة والتحرر.. وكل عام والأمة في صمود.

تواصل مظاهر الاحتجاج الرسمي والشعبي ضد المجازر الاسرائيلية في غزة

أمة الرزاق حُمد تدعو المجتمع الدولي تحمل مسئولياته لوقف حرب الابادة

■ تواصل الفعاليات الشعبية الجماهيرية تظاهراتها الاحتجاجية ضد الاعتداءات الأسرائيلية الوحشية التي ترتكبها ضد شعبنا الفلسطيني في غزة.. وقد اتسمت هذه التظاهرات بحضور شعبي فاعل عكس عظمة الموقف الرسمي الشعبي اليمني ازاء ما يعتمل ضد شعبنا الفلسطيني كما أكدت الفعاليات الشعبية الجماهيرية وقوفها الكامل الى جانب الشعب الفلسطيني مثمنة في الوقت ذاته الجهود التي يبذلها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية من أجل ايقاف الحرب الوحشية ودعوة مختلف الفصائل الفلسطينية الى الوفاق والاتفاق الفلسطيني وكذا دعوته الى عقد قمة عربية عاجلة لوقف هذا النزيف الخطر للدم الفلسطيني.

هذا وتواصل مختلف الفعاليات متابعتها الاحتجاجية والتي تصاعدت بصورة كبرى خاصة بعد الاجتياح البري لقوات العدوان وما يحدثه هذا الاجتياح من تداعيات خطيرة.

إلى ذلك استنكرت الدكتورة أمة الرزاق علي حُمد الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام المجازر الوحشية التي يتعرض لها ابناء الشعب الفلسطيني على يد آلة الحرب والدمار للكيان الصهيوني الغاصب.. وقالت حمد في المهرجان الخطابي النسوي الذي دعا اليه المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي أن استمرار العنف وحرب الابادة من قبل قادة الحرب في الكيان الصهيوني يضع الحكومات العربية والعالم اجمع امام مسئولية تاريخية وانسانية لوقف هذه المجازر الوحشية التي يتعرض لها النساء والاطفال والشيوخ في فلسطين وخلف وضعاً مأساوياً غير مسبوق لم يشهد له التاريخ المعاصر مثيلاً وتساءلت قائلة: أي وحشية وهمجية وغطرسة لقادة الحرب الصهاينة هذه التي فاقت التوقعات وتجاوزت كل الأعراف ضاربة عرض الحائط بالاتفاقات والمعاهدات وقرارات الشرعية الدولية.. مشيرة الى أن تلك الحرب التي خاضتها الغارات الاسرائيلية المستمرة على أهلنا في قطاع غزة قد افرزت آلاف اليتامى والثكالى والأرامل والمعاقين وأن حجم الجريمة يفوق أي نعت يمكن وصفها به وأنها جريمة تدمي لها القلوب وتتألم لها المشاعر باعتبار ما يحدث تحدياً صارخاً لضمائر الانسانية.

□ د.أمة الرزاق حُمد

وأضافت الأمين العام المساعد اننا في المؤتمر الشعبي العام نعلن في اجتماعنا هذا عن استنكارنا وادانتنا لهذا العدوان الغاشم والمجازر الوحشية التي يتعرض لها أبناء فلسطين ونؤكد وقوفنا الى جانبهم ولن نقف مكتوفات الأيدي بل سنعمل بكل الوسائل الممكنة لوقف هذه الحرب العبثية التي لن تنال من عزيمة هذا الشعب الصامد المقاوم الذي لن تثنيه عن نضاله لاسترداد حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة على أرضه.. وقالت: إن وحدة الصف الفلسطيني في ظل تصاعد العدوان تبقى هي السياج المنيع الذي سيردع العنجهية الصهيونية وناشدت حمد الفلسطينيين بكافة فصائلهم وتنظيماتهم داخل الأراضي الفلسطينية أن يتجاوزوا التباينات وينبذوا الفرقة والانقسام لأن الوضع القائم يستدعي رأب الصدع واللحمة الوطنية لتحقيق أهدافهم العادلة.

وقالت: إن الأمة العربية أمام هذه المجازر الوحشية وهذا العدوان الغاشم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بوقفة جادة تتبناها الجامعة العربية من خلال القمة العربية الطارئة التي دعا اليها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام لتكون قمة تاريخية تتجاوز الشجب والادانة لتتبنى موقفاً عربياً حازماً وموحداً بقرارات عملية لوقف المجزرة الوحشية وصد العدوان وانهاء الحصار..

غزة تواجه أبشع حروب الإبادة الصهيونية

من الجو والبحر والبر قصف اسرائيلي يتواصل على قطاع غزة حيث وصل عدد الشهداء الى اكثر من ٥٠٧ شهداء وأكثر من ٢٥٠٠ جريح ٣٠٪ منهم من الاطفال والنساء.

حرب مفتوحة ضد الفلسطينيين مع مواصلة قوات الاحتلال الاسرائيلي الزحف بدباباتها لاجتياح غزة.

ويعيش الفلسطينيون في قطاع غزة بحسب تقارير مؤسسات دولية في أوضاع انسانية سيئة وخطيرة.

ويقول تقرير يومي للأمم المتحدة إن ٨٠٪ من سكان غزة يعتمدون الآن على المساعدات الغذائية وان هذه النسبة قد تتزايد.

وكانت منظمة دولية حذرت من كارثة انسانية في قطاع غزة في حال تواصل العدوان الاسرائيلي الذي بدأ السبت الماضي.

وفي شأن تحركات الموقف اليمني الرافض بغضب لما يتعرض له اخواننا في القطاع من حرب وصلف صهيوني غاشم يستهدف الحرث والنسل دون مراعاة لحرمة مقدسة.. كشف مصدر بوزارة الخارجية عن اتصالات أجرتها اليمن مع قيادات حركة المقاومة الاسلامية حماس تناولت بحث تطورات الوضع في غزة في ضوء العدوان الاسرائيلي والمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الاشقاء الفلسطينيين.

وأوضح المصدر ان تلك الاتصالات تطرقت الى سبل تخفيف معاناة المواطنين الفلسطينيين جراء تواصل العدوان المستمر عليهم والحصار المفروض على القطاع وأهمية بذل الجهود الممكنة لتحقيق ذلك.. مجدداً في نفس الوقت موقف بلادنا الداعم لنضال الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

كما جدد المصدر التأكيد على أهمية رأب الصدع وتحقيق وحدة الصف الوطني الفلسطيني في مواجهة الصلف والعدوان الاسرائيلي.. لافتاً الى أن قوة الشعب الفلسطيني في وحدته وصلابة جبهته الداخلية واستعداد مختلف فصائله على تقديم التنازلات فيما بينها بما يخدم القضية الفلسطينية دون أن يكون لذلك تأثير على مقاومة الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع وعدالة قضيته.

من جانب آخر وجه رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور بفتح حساب خاص وموحد لاستقبال التبرعات المالية لاخواننا في قطاع غزة برقم (٣) في البنك المركزي اليمني وجميع البنوك العاملة في اليمن وكافة فروعها بعموم المحافظات.

وقال مصدر مسؤول بمكتب رئيس الوزراء: إن هذا التوجيه جاء تنفيذاً لتوجيهات فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بشأن إطلاق حملة تبرعات شعبية مالية وعينية لمساعدة الاشقاء من أبناء الشعب الفلسطيني الصامدين في قطاع غزة والتخفيف من آثار الحصار الظالم والعدوان الغاشم الذي يتعرضون له من آلة الحرب الاسرائيلية.

> **اليمن تجري اتصالات مع قادة (حماس) وانطلاق حملة شعبية للدعم المالي والعيني**

وفيما يتعلق بالمساعدات العينية فقد تم إناطة مسؤولية تسلمها للسلطات المحلية في المحافظات والمديريات وذلك تمهيداً لإرسالها الى أشقائنا في غزة.

ولفت المصدر الى أهمية تنظيم هذه العملية..

مؤكداً بأنه لا يحق لأية جهة كانت أن تتحصل على أي نوع من التبرعات باسم حملة جمع التبرعات لدعم ومساندة اخواننا في قطاع غزة خارج هذه الآلية.

وعبّرت الحكومة عن ثقتها الاكيدة بتلبية أبناء شعبنا اليمني لنداء الواجب الديني والأخوي والانساني لنصرة الاشقاء في فلسطين باعتبار ذلك فرض عين على كافة المواطنين المقتدرين.. داعياً الجميع الى التبرع بسخاء للاشقاء في غزة بما يعزز من صمودهم في وجه العدوان الوحشي ويخفف من معاناتهم جراء الحصار الجائر المفروض عليهم.

هذا ويشارك وفد مجلس النواب في اجتماعات الدورة الطارئة للبرلمان العربي التي انعقدت في لبنان.

وأوضح رئيس الكتلة اليمنية في البرلمان العربي علي أبو حليقة ان الدورة ستركز مناقشتها على قضية العدوان الاسرائيلي على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة واتخاذ موقف حازم تجاه العدوان الغاشم.

وقال إن الوفد اليمني سيقدم اقتراحات تجاه هذه القضية تتمثل في اتخاذ موقف موحد لإدانة العدوان وقطع كافة العلاقات مع الكيان الصهيوني.. منوهاً إلى أن اليمن لها مواقف متميزة حول هذه القضايا وتعبر عن رؤية القيادة السياسية.

المساجد والغضب

يذكر أن مساجد اليمن شهدت عقب صلاة الجمعة أداء صلاة الغائب على الشهداء الفلسطينيين.

واستنكر الخطباء في خطبتي الجمعة في أمانة العاصمة وعموم المحافظات الصمت العربي والدولي المطبق إزاء هذه الجرائم النكراء داعين الانظمة العربية والاسلامية وكافة الفصائل للتوحد ونبذ الخلافات والوقوف صفاً واحداً أمام آلة التدمير الصهيونية والعمل لوقف هذه المجازر البشعة.

ووصفوا هذه الحرب بحرب إبادة على شعب أعزل ذنبه أنه يطالب باستقلال وحرية واستعادة حقوقه المغتصبة من الاحتلال.

ودعا الخطباء قادة الامة العربية والاسلامية الى ضرورة اتخاذ اجراءات فعلية وعملية لإيقاف الاعتداء على غزة.. مجددين التأكيد على إدانة أبناء اليمن لجرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، ووقوف الشعب اليمني الى جانب اخوانهم في فلسطين.

مثمنين مواقف وحضور فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الداعمة والمساندة للقضية الفلسطينية في كافة المحافل الدولية ودعوته لعقد قمة عربية طارئة للوقوف أمام تطورات الوضع في غزة، الى جانب اصداره توجيهات الى الجهات المختصة بتبني حملة شعبية لجمع التبرعات لصالح أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة تتولى الاشراف عليها الهيئة الشعبية اليمنية لنصرة الشعب الفلسطيني.

مواقف دولية حول الاجتياح الاسرائيلي لغزة

مجلس الأمن يعجز عن استصدار قرار

■ كثرت الدعوات إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة الاحد بعدما شنت إسرائيل هجوما بريا على القطاع دانته فرنسا وتركيا في حين دعا المتظاهرون في استراليا واندونيسيا الى انسحاب اسرائيلي.

وصدرت اكبر ادانة غربية من باريس التي "نددت بالهجوم البري الاسرائيلي على غزة" في حين اعتبرت رئاسة الاتحاد الاوروبي (التشيكية) انه لا يحق لاسرائيل شن عمليات عسكرية "تطال المدنيين بشكل واسع".

الولايات المتحدة، حليفة اسرائيل الوفية التي حالت دون المصادقة على قرار في مجلس الامن الدولي يدين الهجوم، اكتفت بالدعوة الى "وقف اطلاق نار دائم".

وفي حين يستعد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي للقيام بجولة في الشرق الاوسط ابتداءً من اليوم الاثنين في محاولة لحلحلة الوضع "نددت فرنسا بالهجوم البري الاسرائيلي على غزة كما دانت استمرار اطلاق الصواريخ".

فيما اعتبرت الجمهورية التشيكية التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي «ان حق الدولة في الدفاع عن نفسها لا يسمح بعمليات تطال المدنيين بشكل كثيف» ودعت الى وقف اطلاق النار.

> **الخارجية الفرنسية: العدوان الاسرائيلي يعرقل مساعي الأسرة الدولية**

> **التشيك: ليس من حق أية دولة الدفاع عن نفسها بالاعتداء على المدنيين**

من جانبه اعتبر رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون الاحد الهجوم البري الاسرائيلي "خطوة خطيرة جدا" تثير "قلقا كبيرا". واوضح براون ان "ما يجب ان نفعله على الفور هو مزيد من العمل الحثيث من اجل التوصل الى وقف اطلاق النار".

واعتبرت السويد ان اقتحام القوات البرية الاراضي الفلسطينية سيعرقل كثيرا المحاولات الدبلوماسية الرامية الى ايجاد حل للنزاع.

وناقش مجلس الامن الدولي السبت الماضي طوال اربع ساعات الوضع في غزة دون التوصل الى اتفاق حول قرار يدعو الى وقف الاعمال العدائية بسبب معارضة الولايات المتحدة، واعتبرت حماس في بيان ان "ما جرى في مجلس الامن مهزلة ويوضح مدى هيمنة امريكا والاحتلال الصهيوني على قراراته".

الامين العام للامم المتحدة بان كي مون دعا الى وقف العملية البرية فورا.

واعربت الصين عن "قلقها الشديد من التصعيد في قطاع غزة" داعية "بحزم كافة الاطراف الى وقف نشاطاتها العسكرية فورا" فيما اعتبرت اليابان ان ليس من شان الهجوم الا ان يزيد من "تفاقم" الوضع.

و"دانت" تركيا من جانبها العدوان واعتبرت "شن الهجوم البري امرا غير مقبول"، فيما توقع رئيس البرلمان الايراني علي لاريجاني الاحد ان يتحول قطاع غزة الى "مقبرة" للاسرائيليين.

> **تركيا تعتبر الهجوم غير مقبول**

> **ايران: قطاع غزة سيتحول الى مقبرة للاسرائيليين**